

شرح حائمة ابن أبي داود (عقيدة أهل السنّة والجماعة) / الدرس 5 والأخير الشيخ عبدالعزيز الطريفي

عبدالعزيز الطريفي

اما بعد قال الناظم رحمه الله تعالى ولا تكثرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

قال ولا تكثرن اهل الصلاة وان عصوا الكفر هو التغطية في اللغة والمراد بذلك انه قد ظبط ايمانه واظهر الكفر ولذلك يسمى الكافر كافرا لانه قد لاح وظهر خروجه عن الاسلام وغطى ايمانه - 00:00:19

قال اهل الصلاة فيه دليل على ان المصنف عليه رحمة الله تعالى يميل الى كفر تارك الصلاة وهذا الذي عليه الصحابة والتابعون والادلة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة - 00:00:49

من ذلك ما رواه الامام مسلم من حديث ابي الزبير عن ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة وكذلك ما رواه الامام احمد والترمذى والنمسائى ابن ماجة من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه - 00:01:07

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وهذا الذي عليه اجماع الصحابة عليهم رضوان الله تعالى كما روی الترمذى ومحمد بن نصر المروزى من حديث جريري عن بشر ابن المفضل ان عبد الله بن شقيق قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون شيئاً من الاعمال تركه - 00:01:25

الا الصلاة وعلى الحكاية يجمعنا الصحابة وكذلك قد اجمع عليه التابعون كما روی محمد بن نصر من حديث حماد بن زايد عن اイوب انه قال ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه - 00:01:46

واما ما يحتاج به البعض عند ابن ماجة والحاكم من حديث حذيفة ابن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدرس الاسلام كما يدرس وجه الشوب حتى لا يدرى ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا نسك - 00:02:05

الا اقوام يقولون لا الله الا الله محمد رسول الله كنا نسمع اباءنا يقولونها فنقول لها قيل لحذيفة ما ما تفعل بهم لا الله الا الله؟ فقال تنجيهم من النار لا ابا لك. احتاج به البعض على عدم كفر تارك الصلاة وهو - 00:02:25

ليس بموطن حجة وذلك انه قال في الخبر لا يدرى اي انه لا يعلم ان ثمة الصلاة وهذا ما يسمى بالجهل والعذر بالجهل قال وان عصوا تارك الصلاة كافر عند الصحابة والتابعين والخلاف انما طرأ بعد ذلك ولا يعلم احد من السلف. قال بعدم كفر تارك الصلاة سوى ما روی عن الزهرى - 00:02:43

واول من صرخ في هذا وبعد ذلك نشأ الخلاف وعلم محضنه رحمة الله تعالى نص بكفر تارك الصلاة الصواب ان تارك الصلاة كافر. ومن صلى حيناً وترك حيناً كمن يصلى صلاتين في اليوم او ثلاثة ويترك البقية - 00:03:19

فانه مسلم مذنب مرتكب كبيرة وليس بكافر. لانه قد روی الامام احمد في المسلم حديث قتادة عن اصله ابن عاصم ان رجلاً حدثهم ان قوماً جاء النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا فاشترطوا ان يدخلوا في الاسلام ان يصلّي صلاتين فاذن لهم النبي عليه الصلاة - 00:03:39

والسلام وعقيدة للسنة والجماعة ان لا يكفروا احداً بذنب. ارتكبه ما دام ما لم ينقض ايمانه بنواقض ولذلك قال ولا تكثرن اهل الصلاة وان عصم دام انهم يؤدون الصلاة وقبلتهم قبلتنا فليس لك ان تكفرهم - 00:03:59

قم بذنب وان عصوا خلافاً للخوارج والمعتزلة فالمؤمن ان ارتكب المعصية واذنب لا يكفر بذلك ما لم يقع في الشرك والكافر وقد ذهب

الخوارج المعتزلة الى كفر تارك الى كفر فاعل كبيرة - 00:04:21

قال فكلهم يعصي ذو العرش يصفح اي ما من احد الا ويفي على هذا يقال بكفر وردة الناس عامة. وهذا ليس من معتقد اهل السنة والجماعة بل يقال بانهم اهل الایمان واسلام ولكنهم مقصرون - 00:04:51

والايمان اعلى مرتبة من الاسلام قال فكلهم يعتنی كل الناس يعصون ذو العرش يصفحوا فما من احد من الناس الا وله حظ من المعصية والله عز وجل يغفر ويتوب لمن تاب - 00:05:11

نعم ولا تك مرجيا لعوا بدينه. الا ان من ولا تعتقد ولا تعتقد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يرجي ويوضح. الخوارج يرون كفر تارك فاعل كبيرة ويرون ان من فعل الكبيرة - 00:05:35

انه خارج عن الاسلام وخالد مخلد في النار واهل السنة وسط بين الخوارج والمرجئة. فالمرجئة يرون الانسان لا يكفر بعمل والخوارج يرون انه يكفر بالمعصية بالكبيرة واهل السنة يرون انه لا يكفر الا بما دل الدليل على كفره - 00:05:57

لذلك لا يكفرون اهل القبلة بذنب والخوارج انما سموا الخوارج لأنهم خرجن عن منهج اهل الاسلام في هذا الباب وهذا هو منهج الخوارج والمعزلة يقول مقال لمن يهواه يرجي ويوضحه ايردي الانسان ويجره الى الحكم ببردة شاملة للناس - 00:06:24

واهل السنة الوارد عنهم ان من ترك شيئا من الواجبات لم يدل الدليل على انه ان تاركه كافرا ولا يكفر. ولذلك يقول انه لا يلزم من ترك الواجب بغض ايجابه. ولا يلزم من فعل المحرم بغض تحريمها. وخلافا للخوارج فانهم يقولون ان من ترك الواجب - 00:06:55

الدليل على انه ابغى واجبة. ومن فعل المحرم دل على انه ابغض تحريمها فهم يكفرون باللازم. واهل السنة لا يقولون ذلك ان الانسان ربما يغلبه هواه فيفعل الكبير لا بغضا للتحريم. ويترك الواجب لا بغضا لايجب ولكن تفريطها - 00:07:18

باعا للهواه ولذلك كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشربوا الخمر ويزني ويجلد وما يقام عليه حد الردة. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في الصحيح من حديث عبدالله ابن عباس من بدل - 00:07:38

دينه من بدل دينه فاقتلوه ومسألة اركان الاسلام من ترك شيئا منها من الصيام والزكاة والحج اما الصلاة فتقدم الكلام عليها فثمة قول لاهل السنة ان من ترك شيئا منها فهو كافر - 00:07:51

وهذا قول معروف قال به غير واحد من السلف كسعيد ابن جبير ونافع مولى عبد الله ابن عمر والحكم ابن عتبة وابن حبيب ابن مالك ويسحاق بالرهوين بل قد ذهب اسحاق ابن راهوي عليه رحمة الله الى ان من قال بعدم كفر من ترك شيئا من اركان الاسلام الخمسة - 00:08:25

انه مرجية فيرى ان من سأل ان من لم يكفر تارك الزكاة وتارك الصيام انه مرجع وهذا رواية اي كفر من ترك شيء من اركان الاسلام رواية عن الامام احمد عليه رحمة الله - 00:08:45

وجماهير السلف على عدم كبر من ترك شيئا من اركان الاسلام سوى الركعين الاولين وذهب الى هذا ابو داود عليه رحمة الله تعالى فيرى ان من لم يكفر تارك الصلاة في مثل الصلاة من لم يكفر تارك الصلاة نفيه ارجع كما في تراجمه - 00:09:01

في السنن نعم ولا تك مرجيا لعوا بدينه الا انما المرجي بالدين يمزح قال ولا تكن مرجيا مرجيا. المرجي مشتاق من الارجاء. وارجى الشيء اذا اجله وآخره وكاهن اخر الانسان ودفعه من من الكفر عن الكفر الى الایمان. وابقاء فيه. وقيل انه ارجع امره - 00:09:23

الى الاخرة ولم يحكم فيه والمرجئة هم شر المذاهب. وقيل انهم شر من الرافضة والخوارج وذلك انهم قد لعبوا بالدين. فلم يطلقوا على احد كفرا وهم على مراتب. ولادة المرجئة الذين - 00:09:59

يرون ان الایمان محله القلب فقط تصديق القلب. وان الانسان ان كفر بلسانه او بجوارحه انه لا يكفر. وهؤلاء شر الملل والنحل واليهود والنصارى خير منهم. وذلك انه بقوله ذلك يلزم منه ادخال ابليس في الاسلام والایمان وادخال - 00:10:29

الفرعون وهامان وادخال كفار قريش وانه لا يدخل في الكفر احد ابدا. وذلك انه ما من احد الا وبيؤمن بربوبية الله سبحانه وتعالى فابليس امن بقلبه قطعا وصدق لكنه كفر بلسانه وجوارحه. فهو يعلم يقينا ان الله عز وجل - 00:10:51

الا واحد ومستحق للعبادة فهو على قول المرجئة انه مؤمن. كذلك فرعون مؤمن بصدق موسى عليه الصلاة والسلام وان ما جاء به هو

الحق. ولذلك لما ادركه الغرق قال امنت بالذى امنت به بنو اسرائىل - [00:11:11](#)
خرج ما في قلبه على لسانه ولكن لما ادركه الغرق. ولذلك جبريل كان يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح لقد رأيتني يا [00:11:31](#)

محمد واني لاخذ تراب واضحه في فم فرعون خشية ان تدركه رحمة الله - [00:11:47](#)
وعليه على هذا القول قول الغلة يلزم منه ادخال كفار قريش ايضا في الاسلام ولذلك الله عز وجل قد وصف حال كفار قريش في [00:12:07](#)
مقابل دعوة محمد صلى الله عليه وسلم انهم مصدقون بقلوبهم. ولذلك قال الله عز وجل - [00:12:27](#)

عن حالي وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. ما الذي استيقظت انفسهم؟ هو بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. بل من نظر الى كلام ابي طالب. عم النبي عليه الصلاة والسلام. ونظر الى - [00:12:47](#)
الذى بدا على بعض كلامه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم على قول ماذا؟ انه يلزم ان يكون مؤمن لأن الايمان محله القلب فعليه [00:12:47](#)
 وكل من امن بقلبه وصدق بالشيء وان كفر بلسانه وجوارحه فانه مخطئ. وعلى هذا كل الكفراة الذين حكى الله عز وجل انهم

هنا رجع نسأله النبي عليه الصلاة والسلام انهم لا يدخلون على قولهم وهذا شر المذاهب على الاطلاق. ولذلك ابو طالب يمدح النبي [00:13:07](#)
عليه الصلاة والسلام ويبين انه صاحب دعوة حق بل ناصر النبي عليه الصلاة والسلام وما منعه من الاتباع الا العار. يقول والله ليصل [00:13:47](#)
اليك بجمعهم -

حتى اوسد بالتراب دفيئة فاصدع بامرک ما عليك غضاضة وابشر بذلك وقر منه عيونا ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت [00:13:27](#)
وكلت معانينا وعرضت علينا لا محالة انه من خير اديان البرية ديننا. لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك يقينا. على هذا [00:13:47](#)
يكون ابو -

طالب من اهل الايمان ومن اهل التصديق وايمانه كايمان جبريل وميكائيل لانه قد امن بقلبه وكفى. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول [00:14:15](#)
هو وفي ضحط من نار يغلي منه دماغه نعوذ بالله من ذلك. وهذه الفتنة من المرجية هم الذين

ذهبوا الى شر ما لم تذهب اليه ملة او اصحاب شريعة كاليهودية والنصرانية بل ان اليهود والنصارى خير بل خير منهم فهم اقرب الى [00:14:15](#)
الالحاد. وذهب الى هذا الملاحدة من اه ابن هود وابن سبعين والتلمessianي وغيرهم. ثم الفتنة الثانية من -
المراجحة الذين قالوا ان الايمان هو اعتقاد بالقلب وقول باللسان. فيرون ان عمل الجوارح لا علاقة لها بالايمان وان الانسان لا يعاقب [00:14:35](#)
عليها وانما تزيد من عمل الانسان مرتبة في الجنة فحسب. والا هو يدخل الجنة -

من النار باعتقاد قلبه وبقول لسانه مع قولهم انه لو نقض قول اخر انه لا يحاسب عن ذلك حتى يسأل ويقرر بما في قلبه [00:15:04](#)
فهم اخرجوا اخرجوا العمل كله من الايمان -

والطائفة الثالثة من المراجحة الذين يقولون ان الايمان قول واعتقاد وعمل الا انهم يرون ان الانسان ان ترك العمل بالكلية انه لا يكفر مع [00:15:37](#)
انهم يرون ان العمل من الايمان اي من كماله. يكمل بذلك ايمان الانسان. وفرقه عن الطائفة الاولى الثانية -
ان الثانية يقولون ان الايمان التام بالقول والعمل ولكنه يزداد حظوة وقربى كلما ازداد عملا وايمانه كامل. اما الثانية فيرون ان انه من [00:15:37](#)
كمال الايمان. وان انتفى عمله بالكلية فانه -

ليس بكافر ومذهب اهل السنة والجماعة على ان الايمان قول وعمل واعتقاد لا فرق بينهما فان انت فواحد منها كفر الانسان وان [00:16:01](#)
الايمان لا يمكن ان يقوم الا على هذه الثالثة -

فلا يقال ان ان العمل شرط للايمان ولا كمال له بل هو الايمان. ولذلك مسألة ما يتطرق له الكثير من ان الايمان شرط للعمل فكانه قد [00:16:26](#)
اخراج ضمنا العمل من الايمان بل يقال ان الايمان ان العمل هو الايمان والقول -
هو الايمان والاعتقاد هو الايمان. فلا بد من هذه الاركان ان تتتوفر في ايمان الانسان حتى يكون مؤمنا وذلك كالصلة لا تكون صلة [00:16:57](#)
حتى يكون فيها ركوع وقيام وسجود فان انتفى وامتنع لل قادر شيئا منها لا تسمى صلاته. فلا يقال هذا شرط وانما هي من ماهيتها
وحققتها -

وما هو العمل؟ الذي هو من الايمان ولا يتحقق ايمان الانسان الا بوجوده. هو ما اختصت به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره قد يقول قائل نحن نقول ان العمل - 00:17:33

لا بد منه لكي يتحقق الايمان في قلب الانسان. فاي عمل نريد قد يقول قائل ان ذكر الايمان العمل هنا من الخلاف اللغظي اذ انه لا يمكن لاحد الا ويعلم. كل يبذل سلام وتحية ويتصدق ويحسن فما من احد حتى الملحد - 00:17:52

يبذلوا خيرا فيبر امه ويحسن لجاره يبذل تحية يرحم ضعيفا يتصدق هل هو العمل هذا هو المقصود؟ لا المقصود هو عمل اختصت به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الشرائع - 00:18:14

فهما اختصت به كالصلوة والصيام والحج العمرة وغير ذلك. من اعمال الطاعات التي اختصت بها شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بد منها ولذلك لسوء فهم البعض يقول ان العمل تقولون انه من الايمان - 00:18:32

ولذلك يكثر اللغط والقول في هذا والخلاف لفظه حيث انه لا ثمرة له لذكر العمل هنا فيما انكم تقولون ان لا يكفر احد بشيء من الاعمال الا الصلاة والصلوة موطن خلاف عند العلماء هل يكبر صاحبها او لا يكفر - 00:19:04

اذا قلنا انه لا يكفر فالانسان لابد ان يعمل جنس خير فلا بد لاحد مسلم ان يعمل خيرا وهذا معلوم. فاما ان يبر امه او اباه ويتصدق على أخيه او يسلم على جاره ويبذل - 00:19:22

تحية ويرحم ضعيفا ويميط اذى عن طريق. وينظر نفسه ويفعل ويفعل من من الامور التي جاءت بها الفطر تركت فيها الشرائع كلها ولذلك اشتراك التأثير الشرائع بالأخلاق كلها ولذلك يقول العلماء عليهم رحمة الله ان ما ينسخ في الشرائع - 00:19:39

هو الاحكام وما لا ينسخ العقائد والاخلاق والاخبار. هذه لا تنسخ. اما الفضائل والأخلاق فانها لا تنسخ هي باقية من ادم الى يومنا هذا فان الله عز وجل ان فضل مكاننا وبقعة بقيت هذه المفضلة الى اخر الدهر - 00:20:07

وان فضل الله عز وجل تعاملنا وخلقنا بالصدق والامانة. وامانة الذا عن الطريق فانه فضل على سائر الشرائع يعني هذا اخلاق مقطورة الانسان عليها. لذلك يقول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليه. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ما من مولود الا ويولد على الفطرة - 00:20:34

ما هي الفطرة؟ هي هذه الميل الى حب الخير ونبذ الشر ولا عبرة بالفطر الشاذة المنحرفة التي تميل عن مواطن الخير ونحو ذلك وان كان لا يوجد فطرة شاذة خالصة - 00:20:54

فلا بد ان يوجد فيها شيء من بذرة الخير من حب خير ونحو ذلك وان كابر الانسان وجعل من نفسه شاذ اذا ان يوجد لديه بذرة من الفطرة الا ان هذا لا يعد للانسان من دائرة الكفر الى الايمان الا بالعمل الخاص الذي اشتراكه به التي اختصت به شريعة محمد صلى الله عليه - 00:21:11

عليه وسلم ولذلك يقول العلماء عليهم رحمة الله ان من اعرض عن العمل بالكلية ولم يعمل اي ما اختصت به الشريعة فيقول اشهد ان لا اله الا الله ويعرض ان يعملها محمد صلى الله عليه وسلم انه كافر - 00:21:31

بالله ولذلك حكم الله عز وجل بكفره بقوله سبحانه وتعالى فلا صدق ولا صلی ولكن كذب وتولى فانظروا هنا جعل التكذيب مقابل التصديق. وجعل التولي مقابل الصلاة. قال فلا صدق ولا صلی ولكن كذب - 00:21:59

وتولى اي كذب بالتصديق ما يجب عليه تصديقه وتولى عن العمل الذي مثل له هنا بالصلاه ولذلك التولي عن الدين والاعراض عنه وعن تعلمه والعمل به كفر بالله سبحانه وتعالى. وخروج من الملة. فمن - 00:22:24

ان قال ان ان الايمان والاسلام هو قول وعمل فحسب فهو من المرجئة ومن قال ان الايمان قول وعمل واعتقاد الا ان العمل من مكممات الايمان وان الانسان يرفع بذلك درجة ولكن لا يكفر بتترك شيء من الاعمال. او بتركها كليا فهذا قول المرجئة. وليس قول وليس قول - 00:22:44

السنة قال لعبا بدينه الا انما المرجى بالدين يمزح. وهنا اشار الى ان مزيء يتلاعب بالدين وذلك انه قد جعل من دينه حظوة لغيره وظل بنفسه. ولذلك يقول النظر ابن سمير الارجاء - 00:23:09

دين يحبه السلاطين. يصيرون به من من دنياه فان السلاطين وارباب الدنيا يميلون الى الارجى وذلك انه لا يكفرهم احد فمهمما فعلوا ولذلك يحکى ان مرجئا قد قابل شارب خمر فلطمها شارب الخمر فقال هذا جزائي ان ادخلته كالايمان وجعلتك من اهل الجنة -

00:23:35

وذلك انه جعل صاحب الكبيرة مهما يفعل انه ليس من اهل النار وليس متوعدا فيها. وان الله عز وجل قد قطع به انه الى الجنة وليس بمتوعد في النار مطلقا. وهذا غاية في الظلال وقد حذر العلماء عليهم رحمة الله تعالى من العرجاء والنصوص في هذا -

00:24:04

كثيرة. نعم وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصري. يقول وقل ان انما الايمان الايمان والتصديق والصدق ويكون التوثيق بالقلب واللسان والجوارح وكلها تسمى تصديقا قال قول القول هو يختص باللسان -

00:24:30

ويسمى ايضا القول فعلا ويسمى عملا واختلف بعض الاصوليين وخالف بعض الاوصليين بقولهم ان القول لا يسمى فعله والصواب انه يسمى فعلا ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم زخرف القول غرورا ولو شاء ربكم ما فعلوا -

00:25:02

فسماه قولنا بقول زخرف القول غرورا ولو شاء ربكم ما فعلوا فسمى القول فعلا. وقد خالف بعضهم وقالوا ان القول لا يسمى فعلا وانما يسمى قوله وهذا قد يكون من الخلاف اللغطي لكن يقال ان العمل بالجملة يكون -

00:25:36

بالقلب عمل القلب وعمل اللسان وعمل الجوارح. اما الفعل فاخبر بعضهم القول عن الفعل وقالوا انه لا يسمى فعل ولكنه يسمى يسمى قوله قال ونية والنية محلها القلب واشتقاقها من النوى ولذلك النواة محلها القلب محلها قلب الشمرة -

00:25:56

وسمايت نواة لخفاها في جوف الشمرة وذلك النية ان محلها القلب ولا ترى في الظاهر. حتى تظهر وماذا ما الذي يظهرها؟ يظهرها اللسان والجوارح وذلك انها لا تظهر عيانا لكن عالمة عليها قول لسان وعمل الجوارح ويسمى وتنمية النية بعمل القلب -

00:26:20

ولذلك يقول البخاري علي رحمة الله تعالى في الصعيد باب من قال ان الايمان هو العمل ادمان القلب ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم فوربك لنسألكم اجمعين عما كانوا يعملون. اي عن لا الله الا الله ولا الله -

00:26:46

الا الله محلها القلب واللسان ويصدق ذلك الجوارح. ويقول الله سبحانه وتعالى تلك الجنة اردتموها بما كنتم تعملون والعمل هنا المراد به عمل القلب وعمل لسان وكذلك الجوارح قال وفعل -

00:27:05

واراد بذلك عمل الجوارح وذلك لانه قد جاء معطوفا على القول والنية قال على قول على قول النبي مصري. وبعضهم قد جعل الفعل يخالف العمل. قال فالعمل اعم والفعل اخص -

00:27:29

فالفعل متعلق بالجوارح والعمل متعلق بالجوارح واللسان والقلب والذي يظهر والله اعلم ان ثمة بينها عموما وخصوصا ومن قال بالترادف فما ابعد قال على قول النبي مصري رجع النبي عليه الصلاة والسلام ان انه عليه الصلاة والسلام سئل عن الاسلام كما في حديث جبريل قال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله -

00:27:46

وان محمد رسول الله لتقييم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا. وسئل عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. وبال يوم الاخر وبالقدر خيره وشره -

00:28:20

فالاسلام والايمان متلازمين وهما بمعنى واحد ان افترقا وان اجتمع اكثر وان اجتمع سرق ولابد من توفر اركانهما في العبد ان اراد ان يتحقق فيه الايمان يعني وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينمی وفي الوزن يرجح -

00:28:39

قال وينقص طورا والمراد بالطور هنا التارة اي في الاحيان وينقص طورا بالمعاصي وتارة اي الايمان ينقص بالمعصية ولا يزيد الايمان الا الكفر بالله سبحانه وتعالى اما بالمعصية فانه ينقص. ونقصانه بحسب عمل القلب. فان وقوعه في في المعصية -

00:29:08

مجردا عن عمل القلب لا ينقص ايمانه. ما لم يصاحب ذلك نية. فان الانسان قد يفرط في الصلاة وينساها في الظاهر انه ترك الصلاة لكنه عند المحاسبة في الحقيقة لا يحاسب على فعله لانه قد رفع عنه القلم -

00:29:35

وذلك ان الانسان يتغافل عن جهة الفعل ومن جهة الترك بحسب عمل الجوارح والناس لا يختلف احد انهم مأمورو اخذت الناس بالظواهر والله يتولى السرائر لكن نتكلم من جهة الحقيقة والتوصيل. فان الانسان لا ينقص ايمانه بدرجة -

00:29:58

معينة في كل عمل في الظاهر. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام اخبر انه رفع القلم عن ثلاثة وذكر منه المجنون والناسي والصبي قال
وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينوي وفي الوزن يرجح - 00:30:18

الايام عند اهل السنة والجماعة يزيد وينقص. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا يزيل الايمان من قلب الانسان الا الكفر وما يفسد
الايام من نوافذه ويزاد بالطاعات فكلما ازداد بالطاعة بلغ الايمان - 00:30:45

ولا يمكن ان يكمل ايمان العبد الا وقد تحققت فيه سائر شعب الايمان هذا بالجملة وقد يتحقق فيه ذلك دون ذلك ولكنه نادر اما الكفر
فانه يتحقق في الانسان بوجود شعبة من شعب الكفر. ولا يلزم وجود شعب الكفر كلها - 00:31:21

فلو كان الرجل فيه سائر شعب الايمان الا شعبة قد نقضها بشعبة كفر فانه يكره بذلك. وهذا الفرق بين بين شعب الكفر وشعب الايمان
وذلك ان الانسان يبلغ كمال الكفر بشعبة واحدة ولا يبلغ كمال الايمان الا بتتوفر الشعوب كلها - 00:31:50

ولذلك يجهل الكثير ان الانسان كيف يكبر وهو يذكرة ويصلبي ويصوم ونحو ذلك اذا ظهر منه مكرر فيقال كيف يكون فالانا كافرا
ونحن نراه يصلبي ويذكرة ويصوم ونحو ذلك - 00:32:15

بينما هو قد وجد فيه شعبة من شعب الكفر التي تخرجه من الايمان كتكذبته بشيء من الوحي او جحده لشيء مما تواثم او استهزأه
بالشريعة بالله وآياته ونحو ذلك ولذلك يتحقق الكفر كلها في قلبه - 00:32:41

ويكون قد وصل الى اعلى درجات الكفر اعلى درجاته ادنى درجات الكفر بشعبة واحدة والكفر ملة واحدة والايمان لا يمكن ان يتحقق
بها الا بتتوفر سائر شعب الايمان خلافا للمرضية الذين يقولون ان من عمل من كان من اهل الايمان وتحقق ايمانه وثبت على قوله فان
ایمانه کایمان جبریل و میکائیل - 00:33:08

وانه في الجنة سواء وهذا لا شك انه قول شر نعم ودع عنك اراء الرجال وقولهم فقول رسول الله اذكى واشرح رد عنك اراء الرجال
وذلك انه لا حجة في قول احد ايا كان. فاذا كان الصحابة عليهم رضوان الله تعالى يخفى عليه شيء من اقوال النبي عليه الصلاة
والسلام - 00:33:47

اذا جاز ذلك على الصحابة فمن جاء بعدهم من باب اولى ولا حجز بقول احد غير النبي عليه الصلاة والسلام فنحن مأمورون باتباع
الكتاب والسنة. لا باتباع غيرهما. ولكن الانسان يستأنس بقوله الصحابة - 00:34:13

ويستأنس بقول ائمة الاسلام. ولكن هذه الاقوال لا تكون حجة وفيصلا. فمن جعل احدا من الناس حجة بقوله يفطر ويعزل ويحكم
ويحكم وجعله كالوحي فهو من الذين فرقوا دينهم وجعلهم شيئا - 00:34:35

وهو من شر اهل الفساد اعتقاده وفيه شبه من اليهود والنصارى الذين اتخذوا احجارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ولذلك امر الله عز
وجل بالتحاكم اليه والتحاكم الى رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:35:02

ولذلك يقول الله عز وجل في كتابه العظيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت يسلم تسليما فيشترط لایمان الانسان ان يتحاكم الى الله ورسوله. وان لا يتحاكم الى غيره - 00:35:25

لمن هو بالحق الله عز وجل. ويشترط ايضا ان يسلم تسليما. فيفرض في ظاهره والعكس واما الكره الفطري الذي في قلب الانسان فان
الانسان لا يؤخذ عليه ولذلك اثبت الله عز وجل للانسان كرها يقابل الفعل لكنه كرها فطريا لا اختيار الانسان فيه. ولذلك يقول الله عز
وجل في كتابه العظيم - 00:35:50

كتب عليكم القتال وهو كره لكم والمراد بالكرة ان الانسان هنا يحب الحياة. ويكره التعرض للموت. والجراءات ونحو ذلك لكنه لا
يعمل بذلك الكره النبي عليه الصلاة والسلام قد بين ان من افضل الاعمال اسباغ الوضوء على المكاره. والمراد بالمكاره هنا اي الانسان
يفعل ذلك وهو كاره - 00:36:19

ان يتوضأ الانسان على وضوء فيتوضا لكل صلاة. فان ذلك ثقيلة على النفس فيكرهها. لكنه لا يطأطع هواه لانه يميل الى الراحة
والضحك وقال بعضهم ان معنى ذلك ان يتوضأ في يوم بارد - 00:36:44

فانه النفس تكره ذلك وان كان ذلك فان هذا لا يؤثر على ايمان الانسان. كذلك ان كره الانسان دخول الاسلام لامر فطري كان يكون على

ملة غير الاسلام في اليهودية والنصرانية والبوذية ونحو ذلك فاراد ان يدخل الاسلام - [00:37:02](#)

ان فيدخلها وهو كاره خشية ان يعيروه او يسب من قومه فان هذا لا يؤثر لا يؤثر عليه. ولذلك روى الامام احمد ان رجل النبي عليه الصلاة والسلام قال النبي عليه الصلاة والسلام له اسلم - [00:37:27](#)

قال يا رسول الله اني كاره قال وان كنت كارها لان ذلك لا يؤثر والانسان مأمور باتباع الوحي من الكتاب والسنة. ولا ان يقلد دينه رجالا. من دون النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:46](#)

فاما كان الصحابة اعلى منزلة وافضل هذه الامة واقرب من النبي عليه الصلاة والسلام اقواله ليست بحججة ومن قال ان اقوال الصحابة حجة ووحيها فان هذا غاية البطلان بل هو كفر بالله سبحانه وتعالى. اما من قال ان قول الصحابة حجة وليس بوحي فقد قال به - [00:38:04](#)

بعض بعض علماء الاسلام وليس بصواب فانه ما من احد فانه ما من احد من العلماء الا وله زلة. وقد خالف السنة فما من احد من الصحابة الا وقد جهل من سنة النبي عليه الصلاة والسلام شيئا - [00:38:33](#)

وما من احد من ائمة الاسلام كالائمة الاربعة وغيرهم الا وقد غاب عنه من سنة النبي عليه الصلاة والسلام شيئا واشياء فاما علم ذلك علم ان قولهم يستأنس به ولكنه لا يكون حجة قاطعة - [00:38:51](#)

يقول فقول رسول الله ازكي واشرح اذكي ان يذكر النقوص وبه تزكى ولا تزكى بقول غيره وقيل ذكر فلانا اي اذا نمى وارتفع في الخير. قال واشرح واشرح للصدر وذلك ان الانسان - [00:39:16](#)

اعتمد على قول غير النبي عليه الصلاة والسلام واحذر به بعضه كلام النبي عليه الصلاة والسلام فان نفسه لا تطيب وذلك انه او يكون من جملة المتعصبة المنادبين لكلام النبي عليه الصلاة والسلام - [00:39:38](#)

ومن قال ان اقوال العلماء حجة وانه يصوغ للانسان مخالفتهم مع ورود الدليل فتلك زندقة واما من يتتبع قول فلان وقول فلان ليأخذ من هذا رخصة ومن ذلك رخصة حتى يكون له بذلك - [00:39:55](#)

دين فذلك بعد عن الحق وزندقة ولذلك يقول العلماء من تتبع الرخص الرخص فقد تزندق. وذلك انه قد جعل له دينا من كل واحد والعلماء الذين يتكلمون على التقليد وانه يصوغ للعالم ان يقلد لم يسوغ له ان يقلد بهواه على التسليم - [00:40:16](#)

بقولهم بجواز التكليف على الاطلاق لم يقولوا انه يقلد ما يشاء ومتى شاء بهواه ولكنه يقلد تدينا. لا يقلد لهواه. فاما احتاج لامر علم ان من اباح فمال لقول فلان - [00:40:41](#)

فاما قلد يقلد واحدا ويأخذ بقوله لا ان يأخذ من هذا جوازا وان علم بذلك انه قال بحرمة تركه الى الاخر فيأخذ من كل مسألة اهونها واقربها الى نفسه ولذلك يقول الشاعر الشافعي من ائمة قائل اللعب بالشيطاني غير حرام - [00:41:01](#)

وابو حنيفة قال وهو مصدق في كل ما يرى من الاحكام شرب المثلث والمربع جائز فاشرب على امن من الاثام واباح احمد جلد عميرة وبذلك يستغنى عن الارحام واباح مالك الفقاح تکرما بظهور جارية وظهر غلام فاشرب ولط وزني وقام - [00:41:26](#)

واحتاج بكل مسألة بقول امامي هذه هي الزندقة. هذه الزندقة والالحاد ان يجعل الانسان له دينا في الاباحة في كل محرم. فيحتاج بقول فلان وفلان وقد يعذر ذلك الامام لانه قد استفرغ وسعه في تتبع الدليل ولا يعذر مقلده - [00:41:45](#)

ولذلك انه قلد لهواه وهذا ميل عن الحق والله عز وجل انما امر بطاعته وطاعة نبيه عليه الصلاة والسلام نعم ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتقطعن في اهل الحديث وتقدح - [00:42:05](#)

يقول ولا تكن من قوم تلهوا بدينهم فتقطعن في اهل الحديث وتقدح هنا يشير المصنف عليه رحمة الله الى ان من يطعن في اهل الحديث وهم اتباع اتباع سنة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:42:28](#)

انه رجل يلعب بدينه وما اراد حقا وما اراد صوابا وما اراد امثالا تعبدا وانما يلهو ويلعب بدينه. ولذلك يقول ولا تك من قوم تلهوا بدينهم. اي جعلوا دينهم لهوا - [00:42:47](#)

ولعبا كما فعل اسلافهم الذين تهزأوا بسنة الله سبحانه وتعالى في خلقه التي اوحى الله عز وجل الى انبائه. ولذلك من طعن في اهل

الحادي بالاجمال انه يغلب عليه انه لا يكون من اهل الاسلام اصلا. وذلك انه لا يمكن لاحد ان يجعل طعنا في اهل الحديث ويكون

مراده - 00:43:07

ذواتهم وذلك انهم لا يشتركون الا بالسنة وانما سموا بذلك لاختفائهم لاثر النبي عليه الصلاة والسلام. والنبي عليه الصلاة والسلام قد امتدح اتباعه ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام نضر الله امراً سمع مقالتي فوعاها فبلغها. فربما مبلغ اوعى من سبع. ويقول عليه الصلاة - 00:43:35

والسلام بلغوا عنى ولو اية. وحدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. ولا تكذبوا علي فانه من كذب علي يتبعه مقعده من النار والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبلیغ عنه هو خير العلم. وخير الفضل. واتباعه - 00:44:00

عليه الصلاة والسلام هم اهل الحديث وهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة الذين اخبر النبي عليه الصلاة والسلام عنه بقوله كما في الصحيح لا تزال طائفة من هذه الامة ظاهرين على الحق. لا يضرهم من خالفهم ولا من ولا - 00:44:25

من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك فمن طعن فيهم او قدح فيهم او غيرهم فانه على الاغلب ما قصد الا سنة النبي عليه الصلاة والسلام. وقد فه هو حينئذ يكون من تلهي بيده وتلاعب وليس هو على الحقيقة. نعم - 00:44:45

اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فانت على خير تبیت وتصبح هنا ختم منظومته المصنف عليه رحمة الله بتبنیه ان هذه العقيدة ان اعتقادها الانسان وقوله اعتقادت مأخذ من العقد وهو - 00:45:11

دلیل على شدة الابرام. والمسک ولذلك يقال فيما يدین به الانسان اعتقادا اي انه قد ربط جأسه وعقیدته فيه ولذلك قال اذا ما اعتقدت الدهر اي لزمت ذلك ولذلك قال الدهر - 00:45:37

تبقى على ذلك على الدوام فلا تحيد عنه. فان الانسان يكون على الصواب الامر هيin لكن المداومة عليه اصعب. ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام لما سأله الثقفي قال دلني على عمل في الاسلام لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله فاستقم - 00:45:57
قال اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه يا صاحي يعني؟ يا صاحبي فانت على خير تبیت وتصبحوا اي انه ماء متى ما جاءك اجلك من الله سبحانه وتعالى الذي لا تتقدم عنه ساعة ولا - 00:46:17

تتأخر فعلت على خير وانت على هداية وانه ان ختم لك بذلك فانك على توفيق ورشاد وقد جاء المصنف عليه رحمة الله انه قد ختم مؤلفه هذا بقوله هذا قولي يعني عقیدته هذا قولي وقول والدي وقول الامام احمد - 00:46:39

وسائل العلماء من اخربنا عنهم ومن اخبر بغیر ذلك فقد كذب. وذلك ان عقیدتهم هذه والمصنف عليه رحمة الله في عقیدته هذه قد جرى على منهج اهل الاسلام والسلف اهل السنة والجماعة حذو - 00:47:05

بالقذة وجاء بالاجمال وترك كثيرا من التفاصيل التي ربما لا يحتاج اليها البعض فاغلب للطالب والمتعلم وكفى العالم فينبغي لطالب العلم ان يعتنی بها حفظا ومدارسة والنظر فيها مداومة لا يسلم له دینه وبهذا نكتفي بهذا الشرح وهذا التعليق واسأل الله عز وجل ان يجعلني - 00:47:25

واياكم من يستمع القول فيتبع احسنه ويسلك بي وبكم منهجا قويمها وصراطا مستقيما وننتقل الى الاسئلة يقول اين اجد نونية ابي طالب البنتي قد ذكرها بعض من سألك السهيلي في قوم الانف وغيره - 00:47:55

يقول ذكر في نهاية البيت الثامن عشر تعليقا عن اسفل هذا التعليق الذي ذكره ذكر في بعض المطبوعات هو ليس من منظومة المصنف عليه رحمة الله وانما بعض الائمه يقول حينما توفي - 00:48:29

بابا روما نجد من الناس من قال اتركوه ولا تتكلموا فيه ولا تحكموا عليه لانه يمكن انه اسلم قبل ان يموت بل ان البعض عزى فيه فما القول في ذلك؟ مسألة العزاء في الكافر اذا سمي كافر هذه مسألة اخرى لا تعلق لها في مسألة في شطر السؤال الاول وهي موطن خلاف عند العلماء - 00:48:55

هل الكافر يعزى بميته ام لا؟ هذه مسألة ليس لها علاقة في مسألة الاعتقاد واما من توفي من اعلام الكفر ورموزه على كفره فانه يحكم عليه بالكافر وكوحال بابا الفاتيكان - 00:49:17

حينما توفي فمن قال انه ربما اسلم خفيته فيقال لو اسلم خفية ما ينفعه ذلك لماذا؟ لانه باق في موضع يهدم ايمان من اتنى اليه ممن هو اكمل من اهل كمال الایمان وهو امام - [00:49:45](#)

النصارى وباق على ذلك فضل به امم. وليس هو بمكره وان كان رغب في ذلك حظوة في دنيا ولذتها تعها فان ذلك ما ينفعه. فلو ثبت [00:50:04](#) بيقين بل انه لو لم يثبت يقين وانما ظهر على لسانه -

وقال انه اعلن الاسلام لكنه ابقى في هذا المكان كبيرا للنصارى اجيهم على ما يريدون وادلهم عليه فهو كفر بالله سبحانه وتعالى فلا ينفعه وان اخطأ. لذلك يحكم عليه بالكفر لانه قد مات وهو على هذا - [00:50:24](#) على هذه الحال. وهذا لا يأتي على انك لو تعلم بكافر انه مات على كفره لا تحكم عليه وانما تقول لو مات على الكفر فهو النار والكافر [00:50:43](#) كلهم في النار -

كاصل العام هذا يختلف وذلك انه لو تعلم ان ثمة كافر فلان ابن فلان لا تعلم عنه وتوفي على حال لا تدري ما حاله ولكنه لم ينقل عنه [00:50:53](#) خلاف ذلك. لا تحكم عليه بعينه -

لأنه ربما دخل في الاسلام وربما اعتقاد ايمانا ترك ما هو عليه فيقال ان كل من خرج عن دين محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر وهو في النار. ومن مات على كفره فهو كافر - [00:51:12](#)

ومن تيقن موته على ما هو عليه بيقين لا يخالطه شك. ويحكم عليه بالنار وهذا يأكل في حالة النذر كحالة البابا ورموز الكفر تقول ما هو مقصود المؤلف بقوله وان خير الناس - [00:51:30](#)

على امة محمد ام جميع الامم المراد بذلك ان الصحابة عليهم رضوان الله تعالى هم خير الناس بعد الانبياء والمرسلين ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة الا الانبياء والمرسلين - [00:52:04](#)

وهم خير الخلق بعد الانبياء والمرسلين قل هل لهذه المنظومة شروح نعم لها شروح ومن اوسعها شروح السفاريني وهو شرح موسوع [00:52:27](#) كذلك لابن البنا شرح وبن شاهين له شرح ايضا -

يقول هل الشيخ الالباني كان يرى ان ان الاعمال والاقوال ان من ترك الاعمال والاقوال لا يكفر للباقي عليه رحمة الله يرى ان الایمان قول وعمل واعتقاد لكنه يرى ان من ترك - [00:53:52](#)

العمل بالكلية انه لا يكفر. فيرى ان الایمان ان العمل من الایمان فلا يخرجه منه ولكنه يقول ان من تركه انه لا يكفر اي من ترك جنس العمل المسانيق على قول شيخ الاسلام ابن تيمية من قال او فعل كلمة الكفر كفر بذلك سواء كان قاصد الكفر ام لا - [00:54:16](#) المراد بالقصد هو ان يقصد انه بفعله هذه هذا يريد ان يكفر بالله سبحانه وتعالى وذلك انه لا يقصد احد الكفر الا ما شاء الله. كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله - [00:55:36](#)

وذلك ان الانسان مهما بلغ في الظلال لا يفعل هذا الفعل وهو يريد ان يخرج من من النجاة الى الى النار. وانما يفعل ذلك المسوغ من المسوغات وهذا مقصد شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله - [00:55:51](#)

والهل تحية المسجد فيها سجود سهو؟ نعم فانتهى في الانسان فانه يسجد قل ذكرتها بالامس ان الطوائف ثلاثة وسبعين هي ليست [00:56:22](#) الجهمية بهائية وغيرهم رافضة فمن هي تلك الطوائف طوائف ثلاثة وسبعين التي جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام -

في الاحاديث من طرق عدة والحديث صحيح عند عامة العلماء خلافا لمن العربي من كتاب العواصم وكذلك آآ ابن حزب الاندلسي والصنعاني وغيرهم الطوائف ثلاثة وسبعين هي الطوائف الدالة في دائرة الاسلام التي لم يحكم عليها بالكفر - [00:57:09](#)

ويدخل في هذه الطوائف طوائف البدعية. التي بدعتها لا تكفرها. فكل طائفة لا يحكم بكفرها وانهى عن الاسلام ولكنها ابتدعت فهي من هذه الطوائف ثلاثة وسبعين فاذا نظرت في كلام العلماء فالعلماء مثلا اختلفوا في الخارج هل هم كفار ام لا - [00:57:32](#)

في مرحلة الفقهاء ليسوا بكافر بالطبع الخارج قد اختلف العلماء فيه. ان الشاعر ليسوا بكافر. الماتوريدية. هؤلاء من طوائف بدعية هؤلاء وامثالهم مثلا من اه الطوائف والاحزاب التي تدعى اسلاما - [00:57:56](#)

وهي على الحقيقة ان الاسلام لكن لديها بدع وشوائب بالضلال ونحو ذلك كالشيعة خفيي التشيع الذي فيه تشيع لا يخرجه من الملة

لكنهم يقعون في البدعة فهو من الطوائف الثلاثة والسبعين - 00:58:25

فلا يحكم على احد بعینه منهم انه من اهل النار. ولكن يقال الطوائف البدعية متوعدة بالنار الا فمن رحم الله عز وجل منهم قل ماذا افعل مع الحاسد والذي يدور ذلك هل يهجر بالرغم من تذكيره - 00:58:40

اقصد يذكر بالله سبحانه وتعالى وانه ينبغي ان يذكر الله عز وجل قول شخص اذا رأى شيئاً ما يعجبه ينبغي ان يذكر الله سبحانه وتعالى لذلك حتى الله عز وجل على ذلك ان يقول الانسان ما شاء الله - 00:59:26

ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله وهذا هو الاول والسنة اذا اعجب الانسان شيئاً يقول ما شاء الله وان لم يكن هذا ثابتاً بالسنة فهو ظاهر القرآن - 00:59:48

وجمهور العلماء يقولون ان دم الانسان النجس مدريسر يدلون بعموم الآية بتحريم الدم المسفوح وجاء النصوص عن النبي عليه الصلاة والسلام بتحrir الدم قالوا ان الدم نجس على الاطلاق قوله سبحانه وتعالى اودما مسبيحا - 01:00:01

قالوا فانه يشمل سائر الدماء لانها مشتركة بالتحريم. فلا يقال بجواز ان يشرب الانسان او يتداوى بدم غير مسموح لانه محرم بالاجماع فدل على ذلك على نجاسة عامة وذهب ندرة وقلة من السلف الى انه ليس بنجس - 01:00:28

ولكن هذه المسألة عند الصحابة عليهم رضوان الله تعالى لم يشار اليها ظهوراً انها ليست بنجسة ولكن جاءت عن بعض الصحابة ما يفهم انها ليست بنجسة وجاء عن بعضهم ان ما يفهم انها نجدة - 01:00:48

ولم ينو صاحب من الصحابة صراحة على ذلك. كذلك قد روی عن عبد الله ابن عمر وابي هريرة كذلك عن الحسن البصري من من التابعين انهم مالوا الى انها ليست بنجسة - 01:01:03

لمن انغمس في ماء وليس على وضوء ان فانه يرتفع حدثه التفات الانسان اذا وجد شيئاً من وسواته ونحو ذلك في الصلاة كان ينفث عن يساره لا يبصق ولا يتبع وانما ينفث نفساً عن يساره يسيراً من غير التفات - 01:01:19

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:01:58